نقض الترادف في القرآن الكريم عند المحْدَثين

م. م. منى حامد النعيمي
المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة 2

الملخص

لايخفى على المعنيين بشؤون اللغة أنّ الترادف (المشترك المعنوي) هو من أكثر الفروق اللغوية التي دار حولها الجدل من حيث وجودها وعدمه .

وقد تمثّلت مؤلفات هذا الفرق اللغوي بالرسائل الصغيرة التي تُعنى بموضوع محدد من الكلام بوساطة مجموعة متنوعة من المفردات .

إذ كانت عناية العلماء القدامى باللفظة مستقلّة عن السياق الذي تدور فيه ، فظهر لذلك الكثير من كتب الفروق اللغوية . والمتتبع يرى أنّ هذا الفرق اللغوي منذ القرن الرابع الهجري وإلى يومنا هذا يتأرجح بين الإثبات والإنكار من وجوده في اللغة .

وقد اتجه هذا البحث نحو القرآن الكريم بحثًا فيه عن موضوع الترادف مبتدئين فيه بخصائص المفردة القرآنية من حيث مباشرتها ودقتها في تصوير المعنى ،محتفظة بدلالتها فهي في الطبقة العليا من الفصاحة والبيان . ولابدّ في مثل النظم القرآني من إحضار معاني الجمل واستعمال ما يناسبها من ألفاظ اللغة ، مع متابعة الخلاف في وقوع الترادف في القرآن الكريم إثباتًا ونفيًا مُقدِّمين الأدلة الموضوعية على نقض الترادف فيه ،مثبتين أنّ سياق الكلمة القرآنية قضية كبرى لاتُختزل بترادف عام أو مماثلة أو مشترك معنوي ،وأنّ وجود الترادف في القرآن الكريم يقول به عامة الناس ؛ لأنّها لاتبحث عن دقائق المعنى ،وأمّا أرباب التفسير البياني ،ومستنبطي الأحكام الشرعية فلا يُعوّلوا على ذلك ؛ لأنّ الباري (عزّوجلّ) أحكم آياته .

المقدِّمة

المعروف عند الدارسين أنَّ أكثر الفروق اللغويّة التي دار حولها جــدلٌ من حيث وجودها وعدمه هو الترادف (المشترك المعنويّ)، والدراسات السابقة تشير إلى أنّ التأليف في مجال المترادفات بدأ مـــع الرســـائل القـــصيرة التـــي اشتملت على مجموعات متنوِّعة من الألفاظ، التي تُعنى بموضـــوع معـــيَّن أو محدد من الكلام، تمثلت في رسائل:-

1- أبي عمرو الشيباني (ت206هـ/821م) .
2- أبي سعيد الأصمعيّ (216هـ/831م).
3- ابن الأعرابيّ (ت231هـ/845م) .
4- أبي حاتم السجستاني (248هـ/862م). وغيرها

ومع استمرار عناية القدامى بالترادف بين الألفاظ بصورة عامّة ضمن خطوات البحث المعجمي أي : اهتمامهم باللفظة من دون سياقها الـــذي يُفَعــل دلالتها، فكانت هناك كتب (الفروق اللغوية) في وقت مبكر نذكر منها :

1- كتاب (الفرق) لأبي حاتم السِّجِستاني (ت248هـ/862م) .
2- ومثله لثابت بن أبي ثابت (ت منتصف القرن الثالث الهجري).
3- وأخر في مثل عنوانه أيضا لابن فارس (ت395هـ/1005م) .
4- و (الفروق في اللغة) لأبي هلال العسكري (395هـ / 1005م)، وغيرها كثير .

أمّا علماء الإعجاز البياني في القرآن الكريم فقد كان نـــصيب اللفظـــة أوفر في استخراج دلالتها والخروج بأحكام شرعية يُقتضى إليها.

وعلى أيِّ حال، فالدارسون يُجمعون على أنّ القرن الرابـــع الهجـــري، شهد ذروة الجدل بين علماء اللغة بشأن الترادف، بين مُثبت ومُنكر له في اللغة.

أمّا المْحَدثَون فقد صوّبوا دراساتهم فضلاً عن ذلك باتجاه البحث عـــن الترادف في القرآن الكريم، ولو أنّ ما يشير إلى ذلك هو ذكر الموضوع كجزء

من كل، وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنّما يدلّ على استمرار التردد في إثبات أو وجود هذا الفرق اللغوي أصلا، فإن قيل بوجوده في اللغة، فهذا يعني وجوده في القرآن الكريم الذي هو باللغة العربية، والعكس يجري عليه .

إلاّ أننا بهذا التّتبع، وما سيجده القارئ في هذا البحث، الذي نقده من تمام صحته واستقامته، هو تتبُّع موضوع الترادف في القرآن الكريم، في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول :

أولاً: خصائص المفردة القرآنية .

ثانيًا: الخلاف في وقوع الترادف في القرآن الكريم، وفيه :

1- مثبتو الترادف في القرآن الكريم عند المحدثين .
2- رفض الترادف في القرآن الكريم عند المحدثين .

المبحث الثاني : أدلة نقض الترادف في القرآن الكريم .

الخاتمة .

المبحث الأوّل

أوّلا : خصائص المفردة القرآنيّة :

لقد جعل الله سبحانه وتعالى للمفردة القرآنية خصائص وميزات لا تُحصى وإن عُدَّت، وهذا من إعجازه الخالد، ولو دققَّ الدارسون في كل زمان لوجدوا مالم يجده من كان قبلهم، فإنّه الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه.

1- حرص القرآن الكريم على أن تكون الكلمة دقيقة في تصوير المعنى الذي أراده الحق تبارك وتعالى.
2- واضحة، ناصعة، مباشرة، غنية بالمضامين.
3- الكلمة مكملة للبناء الكليّ للآية، وللسورة، وللقرآن جميعه، بما لها من إيحاء خاص، ومدلول عجيب .

4- تحتفظ كل كلمة بدلالتها الواضحة، فلا يمكن أن تستعيض عن كلمة أخرى[1].

5- ألفاظ القرآن الكريم في الطبقة العليا من الفصاحة والبيان[2].

6- " إنَّ التعبير القرآني تعبير فني مقصود، كل لفظة بل كل حرف فيه وضع وضعا فنيًا مقصودا، ولم تراعَ في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني كلّه" [3].

7- اللفظة القرآنية قائمة على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز[4].

8- الدقة في الوضع : أي : أن تأخذ المفردة القرآنية موقعها في التركيب من دون تأخير أو تقديم، أو زيادة أو نقص، بحيث لا يستغني عنها بغيرها، ولا يمكن تقديمها أو تأخيرها؛ لاختصاص موضعها[5].

9- "اتساق المفردة القرآنية تمام الاتساق مع المعنى المراد من الآية، بل مع السورة كلها، أو القرآن الكريم بأجمعه" [6].

10- "الدقة في الوصف : ويُقصد بها الوصف الذي يأتي في التركيب النحويّ، وهو يصف ذاتا، ويُعقبها للتوضيح والبيان، ليعطيها دقَّة في الوصف، ويُجسِّم معالم الضبط في معناها" [7].

11- الدقة في الانتقاء : أي : اختيار المفردة المؤدية للمعنى المناسب الذي يرد في النظم[8].

12- "لا بُدَّ في مثل نظم القرآن من إحضار معاني الجمل، وانتزاع جملة ما يلائمها من ألفاظ اللغة، بحيث لا تنِدُّ لفظة، ولا تَتَخَلَّفُ كلمة، ثمَّ استعمال أمَسَّها رحما بالمعنى" [9].

13- "الدِّقة في تحديد المعنى : لعلّ الخصائص المتقدمة إذا ما تضافرت ... بما يتفق ومقام الآية ومناسبتها – كل ذلك يكون داعية لدقة تحديد المعنى، فتكون له خصوصية الدلالة، ممّا لا تتسع له دلالات الكلمات الأُخرى" [10].

ثانياً: الخلاف في وقوع الترادف في القرآن الكريم :-

إنَّ الحديث عن الترادف (المشترك المعنويّ) في اللّغة توّسع فيه القدامى، والمحدثون(11)، وكانوا بين مؤيدٍ ومنكرٍ وبينهما، وبما أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب فكان لابدَّ أن ينجرَّ الحديث عن هذا الفرق اللّغويّ فيه، وهنا كان للمحدثين السّعي الأكبر للحديث عن هذه الظاهرة اللّغوية، فانقسموا بين مؤيد وبين منكر؛ بسبب الخلاف في وجهات النظر اللغوية. متتبعين في ذلك آراء أشهر الدارسين اللغويين المحدثين .

أولاً : مثبتو الترادف في القرآن الكريم عند المحدثين :-

على قلة آرائهم، فقد كوّنت جهة يُعتدُّ بآرائها؛ لأنّها قدّمت الحُجة، وتمسّكت بما جاءت به .

فالدكتور (صبحي الصالح) علل رأيه بوجود لهجات عربية متعددة، في كل منها مفردات لها نظائرها في الأخرى استعملها القرآن الكريم لمخاطبة الناس، فهو يوضح ذلك بقوله :

"وعلى هذا الأساس نُقِرُّ بوجود الترادف في القرآن الكريم؛ لأنّه وقد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، وقد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفرداتٍ تملك أحيانا نظائرها، ولا تملك منها شيئا أحيانا أخرى، حتّى إذا أصبحت جزءا من محصولها اللغويّ فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخاصة القديمة" (12).

أمّا (د.إبراهيم أنيس) فقد رأى أنّ إنكار الترادف فيه من مغالات بعض المفسرين بقوله : "ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للمّرة الأولى، نرى الترادف في بعض ألفاظه، ولا معنى لمغالات بعض المفسرين حين يلتمسون في كلّ لفظٍ من ألفاظه شيئًا لا يرونه

في نظرائه من الألفاظ الأخرى، ولا بأس هنا أن نسوق بعض الآيات الكريمة التي تبرهن على وقوع الترادف في القرآن الكريم" [13].

وقول (د. إبراهيم أنيس) هذا يخالف رأيه في أَنَّ "الأصل في الألفاظ أن يختص كل لفظ بمعنى معين" [14]." فإذا دلَّت نصوص اللغة على أنّ بين الألفاظ المختلفة الصورة فروقا في الدلالة مهما كانت تلك الفروق طفيفة، لا يصح أن تعد من المترادفات؛ لأنّ شرط الترادف الحقيقي هو الاتحاد العام في المعنى. والحكم في هذا مرجعه أوّلا وأخيرا إلى الاستعمال، لا إلى ما يتكهن به بعض أصحاب المعاجم" [15].

أما (د.توفيق محمد شاهين) فقد أيد سابقه في التعليل الذي جاء به "إلا أنّه بالاستقراء، والرجوع لكبار المفسرين، الضالعين في اللغة، فإنَّنا نلقى الترادف بكثرة في ألفاظ القرآن، رغم محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروقًا خيالية لا وجود لها إلاّ في أذهانهم للتفرقة بين الألفاظ القرآنية المترادفة" [16].

ثم يؤكد استقراءهُ للموضوع بقوله : "فالقول بخلو القرآن الكريم من الترادف تجديف في قضية كبرى. لا يكفي الحكم فيها بنظرة عجلى، ورأي قد يكون خطيرا ؛ لما شابهُ واكتنفه من العجالة في النظرة" [17].

ويتبين رأي (د. رمضان عبد التواب) من خلال نقده لرأي (أبي هلال العسكري) ومَن جاء بعده ممن رفض الترادف، بأنّهم بالغوا التفرقة بين (القَسَم والحلف)، إذ جعلوا الأوّل أبلغ من الثاني لعلة لم يرها مقبولة، ومثل ذلك التفرقة بين البعث والإرسال[18].

ويرد (د. محمد ياس الدوري) على مثبتي الترادف في القرآن الكريم بقوله: "وتعسَّف عدد من اللغويين المحدثين بفهم ظاهرة الترادف في القرآن الكريم في ضوء ما قيل عنها في الدراسات اللغوية، ولم ينتبهوا إلى الأمرين المذكورين آنفًا ، وهما:

1- إنَّ القرآن الكريم له المستوى الرفيع الذي لا تجاريه فيه اللغة، وإن كانت حروفه هي من جملة حروفها، وألفاظه هي عين ألفاظها.
2- إنَّ غالب كلام اللغويين في جواز وقوع الترادف هو في إطار المعنى المعجمي، ولم يتطرَّق إلى (ذهنهم) [19] أنّه يجوز وقوعه في التركيب"[20].

ولا يكتفي د. محمد الدوري بهذا الرأي العام على المحدثين، بل خصَّ بعضاً منهم بقوله: "فصبحي الصالح وهو في خضمِّ البحث عن ظاهرة الترادف بجواز وقوعها في اللغة إذا ما أقررنا بوجود واضعينِ أو قبيلتين تنطق بهما يخرج خروجا سريعا دون أية تقدمة ... ومن خلال كلامه المتقدِّم تجده مأسورا بما انتهى إليه من البحث اللغويّ؛ إذ كلامه مقيَّد باللغات، بحيث إنّه عندما جاء إلى القرآن الكريم تكلَّم على لغة قريش واقتراضها، وغفل البيان القرآني الذي شغل قريش نفسها عن أن تأتي بمثله" [21].

كما يردُّ على د. إبراهيم أنيس بأنّه : "وقع بما وقع فيه صبحي الصالح في النظرة إلى هذه الألفاظ المتقاربة بمعزل عن التركيب، ولو أنّه تتبَّع السياق القرآني لامتنع عن القول بمثل هذا الرأي الخطير الذي يجعل من ألفاظ القرآن الكريم مفردات تتبادل المواقع دون دقةٍ في التعبير" [22].

أمّا د. توفيق محمد شاهين فـ"كلامه يشهد له بالنظرة العجلى على المفردة القرآنية، ولو أنّه وقف عليها حق التوقُّف لما سَمَح بهذا الكلام؛ إذ لم يعطِ للنظم القرآني حقَّه من البيان" [23].

ويلتحق د. أحمد محمد المعتوق في ركب المثبتين إذ يرى "إنَّ في التراث نصوصًا كثيرة غنية من حيث مضامينها استعملت فيها ألفاظ ذات فوارق دقيقة من حيث معانيها أو مدلولاتها، وقد وردت طائفة من هذه الألفاظ في القرآن الكريم نفسه" [24].

ثم يثبت كلامه بالسؤال : "فما الذي يمنع من القول بأنّ الترادف موجود في القرآن، وهو موجود في أسمى وأرقى أشكاله ومراتبه؟! أي : إنّ فيه من

الألفاظ المترادفِة ما يمثل المستوى الأرقى والأعلى من مقاماتها وما يجسد المرتبة السامية من الفصاحة والبيان في استعماله. وأنّ صفاء أسلوبه وخلوّه التامّ من الرديء والمذموم والضعيف، والمتروك والهجين، والشاذّ من هذه المترادفات هو أحد أسباب إعجازه، وتميزه عن كل ما قاله ويقوله بلغاء العرب الذين لم تخلُ لغة أحد منهم قطّ بالغًا ما بلغ من الفصاحة وقوّة البيان منها أو من بعضها" (25).

وننهي القول مع بعض مثبتي الترادف في القرآن الكريم إلى ما انتهى إليه د. محمد ياس الدوري : "بأنّ أكثر القائلين بالترادف في القرآن الكريم من المحدثين إنّما جرَّهم إلى ذلك عدم مراعاة وقوع هذه المفردات في النظم؛ إذ لمفردات القرآن من ظلال المعنى ما لست واجده في المعنى المعجمي" (26).

فأنت ترى ومن دون أدنى شك أنّ الله سبحانه وتعالى جعل لكل حرف، وكلمة، وآية مقامها الذي يظهره السياق، ولو كان هناك ترادف بين المفردات في القرآن الكريم لما قلنا بإعجازه ولتساوى صنع الخالق والمخلوق، ولَمّا كانت المعاني متدرجة حينئذ لابدَّ أن تتدرج الألفاظ؛ لأَنَّ "الألفاظ تتسق على وفق تدرج المعاني" (27).

ثانياً: رفض الترادف في القرآن الكريم عند المحدثين :-

المعلوم أنّ الترادف دليل اجتماعية اللغة، وقدرتها على التواصل والبناء اللغوي الجديد، "ومهما يكن من أمر، فإنّ الترادف يتيح الفرصة للانتقاء، واستعمال اللفظ المناسب في الموضع المناسب من الكلام، وبحسب مقتضيات الحال والظروف المحيطة بالمتحدث وهذا يدلّ على أنّ العرب عرفوا أهمية السياق وسياق الحال في زمن مبكر" (28).

وربّما سيستمر الجدال بين مثبتي الترادف في القرآن الكريم ورافضيه، مع أنّ كفة الرافضين أثقل؛ لأنّهم الأكثر في تقديم الحجج لهذا الأمر، وَعرْضَنا لعِلَلِهم كَمَنْ يقتل الشك باليقين. مع إيماننا بأنّ عرض هذه العِلل لا يكفي، بل "أنّ

من الحق : ألاّ نأخذ في القضية برأي دون عرضها على الكتاب العربي المبين؛ لأنّه الذي يحسم ذلك الخلاف الذي طال" [29].

فهذه باحثة البيان القرآني (د.عائشة بنت الشاطئ) التي كانت لها عناية فائقة بدراسة دقائق معاني الألفاظ ضمن السياق القرآني،وهي تنكر بوضوح الترادف في القرآن الكريم في كتابها (كتاب العربية الأكبر) حين قالت : "إنّ القرآن الكريم يحسم قضية الترادف،حيث يشهد التتبع الدقيق لألفاظه في سياقها بأنّه يستعمل اللفظ بدلالة محددة منضبطة لا يمكن معها أن يقوم لفظ مقام آخر "[30].

ثم تؤكد وتستمر في إنكارها وأنّ الخلاف المزعوم بين القدامى والمحدثين في وجوده يحسمه القرآن الكريم[31].

أمّا (د. كمال بشر) الذي فرّق بين حلَف، وأقسم تفريقا دقيقًا بقوله : "وأمّا حلف وأقسم فالملاحظ أنّ الاتجاه في القرآن الكريم هو استعمالهما في سياقات مختلفة. فهو يستعمل حلف وما تفرَّع منها عند احتمال الحنث باليمين كقوله تعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة:74] ولكنّه يستعمل (أقسم) ومشتقاتها في سياق التعظيم كقوله ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة : 75-76] والفرق بين تلا، وقرأ؛ أنّ (تلا) أكثر ما تستعمل في مواقف الإجلال والتعظيم، فضلاً عن أنّها تعني (القراءة) بتنغيم معيَّن، ومن ثم كانت أكثر استعمالا من صاحبتها (قرأ) عند الإشارة إلى قراءة القرآن الكريم" [32].

فهذه القراءة الدقيقة لمعاني الألفاظ تُبيِّن الفروق العقلية وتُثبت الحجج.

وقد وازن عبده الراجحي بين (شطر) و (تلقاء) في الاستعمال القرآني، فخلص إلى أَنَّ لفظة (شطر)، أخص من تلقاء، بعد استقراء وإحصاء ورودها في القرآن كله[33].

وأثنى السيد أحمد خليل : على جهد الراغب (ت503هـ) في نفيه الترادف، لاسيما ما جاء في القرآن الكريم، وقال : "ولو أنّ هؤلاء المفسرين أدركوا طبيعة عمل الراغب في المفردات، وفي مقدمة تفسيره لكان لتفسيراتهم شأن آخر، ولاستطاعوا أن يحددوا الأصول التي تتبع في عملية التفسير نفسها، فقد جهد الراغب أن يحصر المعجم القرآني باعتباره أثرًا فنيًا معجزًا، وأن يشرح ألفاظه في موضعها من النص ... وأن يُهيِّئ للمفسِّر جوًّا من الشمول والاستقصاء تدق معه النظرة" [34].

في حين كان لاستقراء الباحث (عودة خليل أبو عودة) وتتبعه للدلالة المعنوية للفظة القرآنية أنّه قال : "تبيَّن لي أنّ كثيرا مما كان يُعدُّ في الشعر الجاهلي من المترادفات لم يعد له وجود في القرآن الكريم، وقد اجتهدت في ذكر كثير من الأمثلة من الآيات القرآنية تحمل معنًى غير الذي تحمله الكلمات الأخرى، التي يُظَّنُّ أَنّها مرادفة لها، وقد اعتمدت في ذلك على إجماع الآيات القرآنية التي تورد المادة اللغوية للمعنى المعيَّن، ووجدت أَنّ هذا المعنى لا يتطابق مع المعنى الآخر الذي تقدِّمه كلمة أخرى ممّا ظنَّ بعض الباحثين معه أَنَّهما من المترادفات، مثل القدرة، والاستطاعة، والطاقة، وكلمات الريح والرياح، والغيث والمطر ... وغيرها" [35].

ويتواصل الباحث (محمّد رواس قلعة جي) الذي يرى أنّ القرآن الكريم اختار أدلّ الألفاظ في تصوير المعنى، فالعرب مثلا يطلقون كلمة (جَلَبة) وقريش كانت تطلق عليه كلمة (حسيس)، فالعربي يشعر بأنّ تكرار حرف السين وهو من حروف (الصفير) له موسيقى تشبه صفير النار، ولذلك استعمل القرآن الكريم ما يدلُّ على صوت النار بقوله تعالى : ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء : 102] فما كانت كلمات القرآن إلاّ رمزا للبلاغة والرصانة اللغوية للدلالة على المعنى المراد[36].

وما دامت المنظومة القرآنية مقصودة الغاية فـ"التعبير القرآني تعبير فني مقصود كل لفظة، بل كل حرف فيه، وضع وضعا فنيًّا مقصودا ، ولم تراع في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها، بل رُوعي في هذا الوضع التعبير القرآني كله، وممّا يدل على ذلك الإحصاءات التي أظهرتها الدراسات الحديثة والتي بيَّنَت بوضوح : أنّ القرآن الكريم إنّما حسب لكل حرف فيه حسابه، وأنّه لا يمكن أن يُزاد فيه، أو يُحذف منه حرف واحد" [37]، وإلى هذه الرؤية ذهب د. أحمد جمال العمري[38].

نعود فنقول : إنَّ الله تعالى تحدّى أصحاب البيان بأن يأتوا بسورة من مثله، أو آية ولو كان الترادف موجودا في القرآن الكريم، لهانَ الأمر على أرباب الصنعة.

ولنزيد الأمر وضوحًا نتابع رأي (د. محمد نور الدين المنجد) الذي يقول : "ونحن إذ ننكر الترادف في ألفاظ القرآن الكريم، فإننا لا ننكره في لغة العرب؛ إذ لا يخفى أنَّ الألفاظ تتفاوت مقاماتها بين رديء ومذموم، وضعيف ومتروك، وفصيح وأفصح، وشاذّ ومتواتر، وغير ذلك من ألقاب الألفاظ في مراتب الفصاحة والبيان .... أمّا القرآن الكريم فلا شكّ أنّ ألفاظه على صراط واحد في الطبقة العليا من الفصاحة والبيان، وإنكار الترادف في القرآن الكريم يتوافق مع سموّ بيانه وفصيح ألفاظه ما دام كثير من المترادفات تتفاوت مراتبها في سُلّم الفصاحة، ونخلص من ذلك إلى : أنّ القول بترادف لفظين دليل على أنّ أحدهما أو كليهما دون الطبقة العليا في الفصاحة بدرجة أو درجات، ولذلك خلا القرآن الكريم من الترادف في ألفاظه والله أعلم" [39]. فسموّ البيان القرآني هو الذي يمنع وجود الترادف؛ ذلك "أنّ خصوصية الانتقاء القرآني تدعونا إلى الإقرار بتفرد كل كلمة بمعناها الخاص، مستندين إلى السياق القرآني، فإذا كان الترادف موجودا في اللغة، فهو بعيد عن تهذيب القرآن اللغوي، وتمكُّن مفرداته من معانيها وظلالها الخاصة" [40].

وإذا كانت اللغة تقبل الترادف كظاهرة لغوية تدلّ على حيويتها وسعتها لكن "يمكننا نفي الترادف في التعبير القرآني، وإن كانت اللغة تقبله، ولا يمتنع وقوعه فيها، لكن في إطار محدود إذا ما أثبتنا أنّه وقع من واضِعَيْنِ اثنين من متكلمي اللغة" (41).

فإذا كان اللغويّ حريصاً على اختيار اللفظ المناسب لتأدية المعنى المطلوب، فالأولى من ذلك أنّ "كلّ لفظة من ألفاظ القرآن وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء؛ ولذلك لا نجد فيه ترادفًا ، بل كل كلمة تحمِلُ إليك معنًى جديدًا" (42).

ولمثل هذا الرأي ذهب الباحث (عودة أبو عودة) بقوله : "وأمّا في القرآن الكريم فلا بغير شروط، وبغير حدود ليس في القرآن ترادف أبدًا" (43).

بعد عرض هذه الآراء التي أجمعت على انكار الترادف في القرآن الكريم ذلك؛ لأنّه"معجز بسياقه، فهو النص الوحيد الذي جاء سياقه الاجتماعي من قبل واضعه ﷻ ، فالكلمة في القرآن الكريم اختارها الله ﷻ قاصدًا لفظًا ومعنًى في موقعها المحدد فهي أصيلة في وضعها ومعناها ونحن بعيدون عمّا أراد بها واضعها الأوّل فنتلمس في معرفتها الشروط التي تتاح لنا في فهمهما على وفق قواعدنا الاسلاميّة فمعرفة سياقها الاجتماعي يصعب علينا، لذا يُفسّر القرآن أكثره اجتهادا" (44)، ويمكن القول إَنّ : " القرآن يستعمل بِنية الكلمة استعمالا غاية في الدقة والجمال" (45).

ونخلص إلى أَنَّ " الترادف على أي حال ظاهرة لغوية ملموسة، ولكنَّ الاستعمال القرآني واقع أدبي خاص يتنزَّه عن إمكان تبديل كلماته من غير أن يتغير معنى المقام المطلوب" (46).

المبحث الثاني

أدلة نقض الترادف في القرآن الكريم

من المعروف أنَّ للمفردة معنًى عاماً، تعارف عليه النــاس، ومعنًــى خاصاً توجبه المعجمات وهذا من سَعة اللغة، وقدرتها على استيعاب تطــورات المعنى المراد، ولأَنّ الحجَّة تدعم الرأي فلابدَّ من تقديم نمــاذج تؤكــد نقــض الترادف في القرآن الكريم:

1- الشِّرعة والمنهاج :-

قال تعالى : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة : 48] .

وفيها أَنَّ الشِّرعة غالبًا ما تستعمل في أمور الدين، وأمّا المنهاج فهــو الطريق الذي يسلكه الفرد في الحياة، وغالبًا ما كان الطريق المستقيم الذي يأتي بعد هدى الشِّرعة[47].

ففي قوله تعالى : "كلمتان تنتميان إلى مفهوم عامّ واحد، وهما (شــرعة ومنهاج) غير أنّ للكلمة الثانية معنًى خاصًا دقيقًا تفترق فيه عن الكلمة الأولى، وإلاّ لما صحّ عطفها، أو لكان عطفها تكرارًا غير محمود، يُنزَّه عنــه القــرآن الكريم بطبيعة الحال" [48].

وعلى هذا بيقين القول : "إِنَّ القرآن الكريم دقيق فــي وضــع الألفــاظ ورصفها بجنب بعض في دقّة عجيبة، فقد تكون له خطوط تقتضي تقــديم هــذه اللفظة أو تلك، كل ذلك مراعى فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وجه وأبهى صورة" [49].

2- الحوت والنون :-

قال تعالى : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم : 48]

و ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء : 87] .

"لمّا كان مقام الآيتين مختلفًا من حيث كون سياق آية القلم سياق نهـــي، وآية الأنبياء في معرض ذكر وثناء، اختلف اللفظان لذلك؛ إذ قيل : إنَّ النـــون أشرف من الحوت، ولعلّ ذلك يعود إلى أنَّ النون خاص بالحوت العظيم، فـــي حين يأتي الحوت مطلقًا في السمك، فضلاً عن أنّ النون ورد في فاتحة ســـورة القلم من القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم : 1]، ما يدل على زيادة تشريف، وإضافة (ذو) أحسن من إضافة (صاحب) " [50].

3- الروح والنفس :-

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾ [الفجر : 27 و 28] . وقوله تعالى : ﴿ فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الانبياء : 91] .

فـــ"للحق سبحانه عالمان من العوالم تندرج تحـــت أحـــدهما الـــروح، وتحت الآخر النفس، وهما عالما الخلق والأمر ... وخاطب الروح سبحانه على أنّها من عالم الأمر ... ولم يجرِ ذكر الأمر مع النفس وإنّما خوطبت على أنّهـــا من عالم الخلق ... ولمّا كانت الروح من عالم الأمر فهي أشرف من النفس، لذا نسبت إليه سبحانه تشريفًا لها وتعظيمًا...وسمَّى القرآن أشراف الملائكة أرواحًا، كتسمية جبريل عليه السلام بالروح، ... وسمّاه بروح القدس عليه السلام ... وسُمّي عيسى عليه السلام روحًا ... وذلك لمّا كان له من إحياء الأموات، وسُمّي القرآن روحـــًا في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ [الشورى : 52] " [51].

"من ذلك يتضح أن الروح ليست خاصة بابن آدم، وإنّما الروح أوســـع من أن تحصر فيه ... ولم يذكر القرآن الكريم الروح الإنـــسانية هـــذه إلاّ مـــع عيسى عليه السلام ، أما النفس فهي ألصق بابن آدم، وهي موضع الكـــسب خيـــرًا أو شرًا... وتبعًا لذلك انقسمت النفوس بحسب الكسب، فمنها الـــنفس الأمّـــارة ... ومنها النفس اللوامة، ... ومنها (النفس المطمئنة الراضية) [52] ... وعلى النفس يقع البعث، وعليها يقع الحساب، وعليها يقع الجزاء بالجنـــة أو النـــار؛ لأنّهـــا

صاحبة الكسب، والروح مبرَّأة منه؛ لذا لم تُنسَب إلى شيء من ذلك ... فعليها تقع الصفات الحميدة، أو الذميمة كالشّح، أو البخل، وعليها يقَع الضيق والانبساط، وعليها يقع القتل أو استمرار الحياة، كلٌّ ذلك تُصدِّقه الآيات الكريمة، وهذه الأوصاف كلّها تدور في عالم الخلق، وما مَثَل الروح والنفس إلاّ كمثل الطفل، فهو ذو روح ما دام في بطن أمه حيًّا " (53).

وهكذا "فالتعبير القرآني هو في قمة الأدب والفن؛ فإنّك إذا نظرت إلى أي ضرب من ضروب التعبير فيه وجدته وحدة متكاملة ليس في نبو ولااختلاف" (54).

3- العقل واللبُّ والحِجر والنُّهى :-

قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [المؤمنون : 80] .

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة : 197] .

﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر : 5] .

﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ [طه : 54] .

ففي الآية الأولى مخاطبة للعقل، الذي ميَّزَه القرآن الكريم بنوعين :

الأول : هو العقل الفطري الذي يميِّز بين أمور الحياة التي يعيشها الإنسان وهو بذلك متهيئ لقبول العلم، فهو مقابل الجنون .

أما العقل الآخر : فهو العقل المكتسب، الذي يستحق التكريم؛ لأنه مقابل الجهل وعدم الفهم، وهو نتيجة العقل الفطري الذي يُخلق عليه الإنسان(55).

"واللب في القرآن الكريم لم يأتِ إلاّ جمعا ، قد أضيف إليه طائفة من البشر وهم :

- أهل الصفاء الروحي المكتسَب من التقوى والحكمة والرسوخ في العلم؛ وإنّما أُضيفوا إلى اللب؛ لأنّ اللبّ ما زكا من العقل؛ إذ كلّ لبٍّ عقلٌ، وليس كلُّ عقلٍ لبًا؛ لذا تجد القرآن لا يخاطب باللبّ الكفار،والعصاة؛ وإنّما يخاطب أصحاب العقول المبرَّأة من الأوهام، المنوَّرة بنور القدس – قال تعالى في الراسخين في العلم : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران : 7] .
- وخاطب أهل التقوى فقال : ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة : 197] .
- وخاطب أهل الحكمة فقال :﴿ يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ [البقرة : 269] .
- مع أهل الاعتبار والتدبُّر فقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [يوسف : 111] وكذا [البقرة : 179] .
- وقال في تدبُّر آيات الله : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 190، الزمر: 9، غافر:54] " [56].

أمّا (الحِجر) : "فهو صفة العقل الذي يحجر صاحبه ويمنعه من التهافت فيما لا ينبغي ... فالآيات التي قبل هذه الآية كلّها تدعو إلى عبادة تحتاج إلى قهر النفس، وارغامها ومنعها من الركون إلى الهوى، كصلاة الفجر، وصلاة الوتر، والأيام العشرة من ذي الحجة التي تكثر فيها العبادة، أو التهجد من الليل، فكلها تحتاج إلى حجر النفس وقهرها " [57].

و(النُّهى) : "صفة العقول التي تنهي صاحبها عن القبيح" [58].

و"النهي يأتي في موضع الاتعاظ والاعتبار" [59].

"إنّ الحجر والنهى من صفات العقل؛ لأنّهما في أصل معناهما يـدلان على المنع، لكن يبقى العقل علمًا للتمييز والتكليف، في حين هما صفتان لقهـر النفس ونهيها عن القبيح" (60).

فهكذا ترى كيف" بلغ القرآن الكريم ... الذروة فـي وضـع الكلمـات الوضع الذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها المناسب، ولـم يكتـفِ القرآن الكريم في وضع اللفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيـه، بـل راعـى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة، ونظر إليها نظرة واحدة، شـاملة فـي القرآن الكريم كلّه، فنرى التعبير متسقًا متناسقًا مع غيره من التعبيـرات، كأنّـه لوحة فنية واحدة مكتملة متكاملة" (61).

4- الغمز والهمز واللمز :

قال تعالى :﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمـزة : 1] و [القلـم : 10-11] وقوله : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [المطففين : 30] وقوله : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة : 58] .

يبدو أن معاني هذه الألفاظ تشترك في معنًى واحدٍ وهو العيب ولكـن دقّة المعنى تشير إلى أنّ :

الغمز : هو الإشارة إلى العيب بالجفن والحاجب؛ استهزاءً وطعنا فيهم.

الهمز : هو أن يُهمز الرجل في قفاه من خلفه بعيب؛ أي : يكـون فـي غيبتـه وعدم حضوره. بالعين والشدق واليد .

اللمز : فهو أن يُعاب الرجل في وجهه وهو حاضرٌ، ولكن بنخس وتضليل؛ أي: بإشارة وكلام خفيين باللسان(62).

فهذا من "التقارب الدلالي بين هذا النمط من المفردات بكلمات تـومي إلى اتفاقهما في المفهوم، أو المعنى العام، وافتراقهما في الدلالات الخاصة" (63).

5- الخشوع والخضوع :-

قال تعالى :﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [القلم : 43] وقوله تعالى : ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء :4] .

و "إنّ الخضوع أكثر ما يستعمل في البدن، وهو الإقرار بالاستخذاء؛ أي : التسليم والانقياد، في حين يستعمل الخشوع في البدن والبصر والصوت"(64).

"والخضوع منحطُّ الدلالة؛ لأنّه يأتي فيما استُهجن من المعاني، أمّا الخشوع فدلالته شريفة ؛لأنّه يستعمل في العبادة، وأدب العبد مع ربِّه" (65).

"فأتضح بذلك أن الخضوع ظاهر حسيّ، أمّا الخشوع فباطن معنوي"(66).

"والخضوع متكلَّف يحمل نفاقًا ومداراة، أمّا الخشوع فقلبيّ منبعهُ الخشية والإيمان بالله، والخضوع مستهجن قبيح في شخص الإنسان، في حين الخشوع شريف، وهو حلية العبادة الصادقة" (67).

وعلى ذلك فإذا : " رأيت من الدقة في التعبير والاحكام في الفن والعلو في الصنعة وجدت تعبيرًا فنيًّا مقصودًا حُسِبَ لكلِّ كلمة فيه حسابها، بل لكلِّ حرف بل لكلِّ حركة "(68) .

الخاتمة

إِنَّ الفارق الدلالي الذي تحتضنه الألفاظ، ما كان إلاّ لحاجة المتكلم للتعبير عن المراد المعنوي، وهذا ما حرص عليه أرباب اللغة. فاستبدال لفظ مكان آخر في القرآن الكريم على وجه الترادف، ما كان إلاّ شرحًا وتقريبًا بصورة تفرض على الدارس أن يعرف مغزى المفردة القرآنية؛ لأنَّها بأي حالٍ من الأحوال لا تكون سواء، فسياق الكلمة القرآنية قضية كبرى، لا تختزل بترادف عام، أو مماثلة، أو مشترك معنوي، كما عرفه أصحاب اللغة، فإحضار معاني القرآن عند الباري (عزّ وجلّ) سابق على نظمه.

وبعد هذا يمكن القول إنّ الترادف من أشكال الاضطرار التي يلجأ إليها المتكلم لتقريب كلامه إلى الفهم.

وهكذا نرى أنّ الترادف في القرآن الكريم يقول بوجوده عامة النـــاس التي لا تبحث في دقائق المعنى، ولا يُرادُ منها، وأمّا أرباب التفــسير البيــاني، ومستنبطي الأحكام الشرعية، فلا يُعوِّلوا على ذلك؛ لأنَّ الباري ﷻ أحكم آياته، ولو كان هناك ترادفًا في آيِّ الذكر الحكيم لما شمل بعنايته التفاصيل الدقيقة في حياة الناس؛ لأنّها لا تتشابه بحال من الأحوال أزمنة وأمكنة وأحــداثًا وأحــوالا متغيرة. ولو قلنا بوجوده، فهذا يعني خلوه من الدِّقة في التعبير الذي هــو ســرُّ إعجازه. ثمَّ سؤال يطرح نفسه، كيف يمكن القول إنّ المعجم العربي قد استوفى المعنى القرآني بما فيه من ظلال؟

الهوامش :-

(1) ينظر : مباحث في إعجاز القرآن الكريم / 143 و 144 .

(2) ينظر : الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق / 226 .

(3) التعبير القرآني / 10 و 11 .

(4) ينظر : المصدر نفسه / 160 .

(5) ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 21 و 22 . ومن بلاغة القرآن / 105 ،والإعجاز الفني في القرآن / 72 .

(6) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 22 ، وينظر : التعبير الفني في القرآن الكريم / 185.

(7) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 22/ وينظر : الإعجاز الفني في القرآن / 79 .

(8) ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 23 .

(9) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / 180 .

(10) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 24 .

(11) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين / 266-270 ،ودقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 27 و28/ والفروق اللغوية في العربية / 369-394 ، والمشترك اللغوي نظرية وتطبيقا / 226-229.

(12) دراسات في فقه اللغة / 299 .

(13) في اللهجات العربية / 180 .

(14) دلالة الألفاظ / 165 .

(15) المصدر نفسه / 167 .

(16) المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقا / 239 .

(17) المصدر نفسه / 240 .

(18) ينظر : فصول في اللغة العربية / 317 .

(19) كذا وردت والصحيح (أذهانهم) .

(20) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 33 .

(21) المصدر نفسه / 33 .

(22) المصدر نفسه / 34/ وينظر : مبادئ اللسانيات / 373 و 374 .

(23) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 35 .

(24) ظاهرات لغوية / 49 .

(25) المصدر نفسه / 60 .

(26) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 35 .

(27) الفروق اللغوية في العربية / 210 .

(28) الدلالة السياقية عند اللغويين / 280 .

(29) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق / 214-215 .

(30) كتاب العربية الأكبر / 11 .

(31) ينظر : من أسرار العربية في البيان القرآني / 37 .

(32) دور الكلمة في اللغة / هامش المترجم 64 (ص120) .

(33) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية / 195 و 196 .

(34) دراسات في القرآن / 135 .

(35) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم / 58 و 59 .

(36) ينظر : لغة القرآن لغة العرب المختارة / 66-86 .

(37) التعبير القرآني / 10 و 11. وينظر : فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم / 229 .

(38) ينظر : مباحث في إعجاز القرآن الكريم / 143 و 144 .

(39) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق / 226 .

(40) جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير / 74 .

(41) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 25 .

(42) الإعجاز البياني بين النظرية والتطبيق / 222 .

(43) الترادف في اللغة العربية / 172 .

(44) الدلالة السياقية عند اللغويين / 276 .

(45) التعبير القرآنيّ / 23 .

(46) جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير /67.

(47) ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 152 .

(48) ظاهرات لغوية / 49 .

(49) التعبير القرآني / 53 .

(50) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 111 ، وينظر : التفسير البياني للقرآن الكريم / ج70/2.

(51) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني الكريم / 137 و 138 .

(52) ينظر : التفسير البياني للقرآن الكريم / ج2 / 162 .

(53) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 140 .

(54) التعبير القرآني / 17 و 18 .

(55) ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 161/ والمفردات في غريب القرآن / 355.

(56) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 162/ ، وينظر : التعريفات / 63 و 88 و 33 و 54/ والفروق اللغوية في العربية / 209 .

(57) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 162 و 163/ وينظر : التفسير البياني للقرآن الكريم / 137 و 138 .

(58) لسان العرب (نهى) 346/15 .

(59) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 163 .

(60) المصدر نفسه / 163 .

(61) التعبير القرآني / 53 .

(62) ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 283 و 284 ، والتفسير البياني للقرآن الكريم ج168/2-170 و 57 .

(63) الفروق اللغوية في العربية / 208 .

(64) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 286/ وينظر : لسان العرب (خشع) 101/3 .

(65) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 287 .

(66) المصدر نفسه / 287 .

(67) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني / 287 .

(68) التعبير القرآني / 7 و 8 (المقدمة) .

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1- الإعجاز البياني بين النظرية والتطبيق/ د. حنفي محمّد شرف/ د.ط/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة/ 1970م.

2- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق/ د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)/ ط2/ مطبعة دار المعارف/ القاهرة/ 1987م.
3- الإعجاز الفني في القرآن/ د. عمر السلامي/ منشورات عبد الكريم بن عبد الله/ تونس/ 1980م .
4- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية/ مصطفى صادق الرافعي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ 1973م.
5- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق/ محمّد نور الدين المنجد/ ط2/ دار الفكر/ دمشق/ 1422هـ-2001م.
6- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم/ عودة خليل أبو عودة/ ط1/ مكتبة المنار/ الاردن - الزرقاء/ 1985م.
7- التعبير الفني في القرآن الكريم/ د. بكري شيخ أمين/ ط1/ دار العلم للملايين/ بيروت/ 1994م.
8- التعبير القرآني/ أ.د. فاضل صالح السامرائي/ الناشر : المكتبة القانونية (بغداد) ش المتنبي/ توزيع : شركة العاتك/ القاهرة/ 2009م.
9- التعريفات/ علي بن محمّد الجرجاني/ تحقيق : عادل أنور خضر/ ط1/ دار المعرفة/ بيروت-لبنان/ 1428هـ-2001م.
10- التفسير البياني للقرآن الكريم/ د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)/ ط2/ دار المعارف/ مصر/ 1966م.
11- جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير/ أحمد ياسوف/ ط1/ دار المكتبي/ دمشق/ 1415هـ-1994م.
12- دراسات في فقه اللغة/ د. صبحي الصالح/ ط3/ دار العلم للملايين/ بيروت/ 1388هـ-1968م.
13- دراسات في القرآن/ د. السيد أحمد خليل/ د.ط/ دار النهضة للطباعة والنشر/ بيروت/ 1969م.
14- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني/ د. محمّد ياس خضر الدوري/ ط1/ دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان/ 2006م.
15- دلالة الألفاظ/ د. إبراهيم أنيس/ د.ط/ المكتبة الأنجلو المصرية/ مطبعة محمد عبد الكريم حسان/ 2004م.
16- الدلالة السياقية عند اللغويين/ أ.د. عواطف كنوش المصطفى/ ط1/ دار السياب للطباعة/ لندن/ 2007.

17- دور الكلمة في اللغة/ ستيفن أولمان/ ترجمة : د. كمال بشر/ د.ط/ دار غريب للطباعة والنشر/ القاهرة.
18- ظاهرات لغوية (الترادف – المشترك اللفظي – التضاد – السجع)/ أ.د. أحمد محمّد المعتوق/ ط1/ لبنان/ 2008م.
19- فصول في فقه اللغة/ د. رمضان عبد التواب/ ط2/ مكتبة الخانجي بالقاهرة/ ودار الرفاعي بالرياض/ 1404هـ-1983م.
20- الفروق اللغوية في العربية/ أ.د. علي كاظم المشري/ ط1/ دار صفاء (عمّان) ودار الصادق (العراق)/ 1432هـ-2011م.
21- فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم/ د. فتحي أحمد عامر/ منشأة المعارف بالاسكندرية/ دار طباعة بور سعيد/ 1988م.
22- في اللهجات العربية/ د. إبراهيم أنيس/ ط4/ مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة/ 1973م.
23- كتاب العربية الأكبر/ د. عائشة عبد الرحمن/ مطبعة العاني/ بغداد/ 1965م.
24- لغة القرآن لغة العرب المختارة/ د. محمّد رواس قلعة جي/ ط1/ دار النفائس للطباعة/ بيروت/ 1408هـ-1988م.
25- لسان العرب/ ابن منظور/ طبعة مراجعة ومصححه/ دار الحديث/ القاهرة/ 1423هـ-2003م.
26- اللهجات العربية في القراءات القرآنية/ د. عبدة الراجحي/ دار المعارف بمصر/ 1969م.
27- مباحث في إعجاز القرآن الكريم/ د. أحمد جمال العمري/ مكتبة الشباب/ القاهرة/ 1982م.
28- مبادئ اللسانيات/ د. أحمد محمّد قدور/ ط1/ الدار العربية/ بيروت-لبنان/ 1433هـ-2011م.
29- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا / د. توفيق محمّد شاهين/ ط1/ مطبعة الدعوة الإسلامية/ القاهرة/ 1400هـ-1980م .
30- المفردات في غريب القرآن/ الراغب الاصفهاني/ ضبط : هيثم طعيمي/ ط1/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت-لبنان/ 1428هـ-2008م.
31- من أسرار العربية في البيان القرآني/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)/ دار الأحد/ بيروت/ 1972م.
32- من بلاغة القرآن/ د. أحمد أحمد بدوي/ ط3/ مطبعة مصر/ 1950م.

Denunciation of synonymy in the Qoran when modernists

Muna Hamid Taha
M.A.in Arabic Lanquaqe .

Summary

It is known for scholars that the most contro versial linguistic difference from its being (presence) or not is synonymy (the common lanquage) .

Preious studies refer to authoring in the field of synonyms started with the short letters which conained varied groups of words –idioms .
Which concerned with specific theme or particular part of speech .
And they represented in the following letters .
1- Abu omar Al –Shibany (died 206-A. H-821A.D) .
2-Abu Sa,eed Al asmaie (216A.H-831A.D).
3-Abu AL a,rabi (died 231A.H -862A.D).

With the continuity of the veterans,s of with synony my among words in general within the steps of the lexical search: their concern with words without its context,which generate its implication.

So there were books e.g (the linguistic differences) in earlier times : -
1-Book (the difference) for abu hatim Al-sigistani(Died248A.H-862A.D).
2-and the like for thabit bin Abie thabit (mid 3rd century A.H).
3-Another one in similar title for Ibu faris (died 395A.H-1005A.D).
4-And (the difference)in languae)for Ibie Hilal Al-askari.(395A.H).

The modern on The other hand,where they aimed moreover and towards the search for synonymy in Holly Quran had nothing to suggestitis mentioned The Topic as part of each and this refere to the continuity of freguency of the presence about the lingutstic difference orgininally and its presence is prover in language it means its presence in Holly Quran which is in Arabic and vice being.With this tracing and what the reader will find for the search which its critizzzing from being evident and its integrity.for the subject of synonymy in Holly Quran in the introduction the two studies and the Epilogue.
The first study.
First :properities of single koranic .
Second :dispute in the happening of synonyhiy in Holly Quran and in it :
1- Moderns who approve synony my in Holly Quran
2-deny refuse synony my in Holly Quran for moderns .
The second study :
Evidence of refusal synony my Epilogue in Holly Quran .